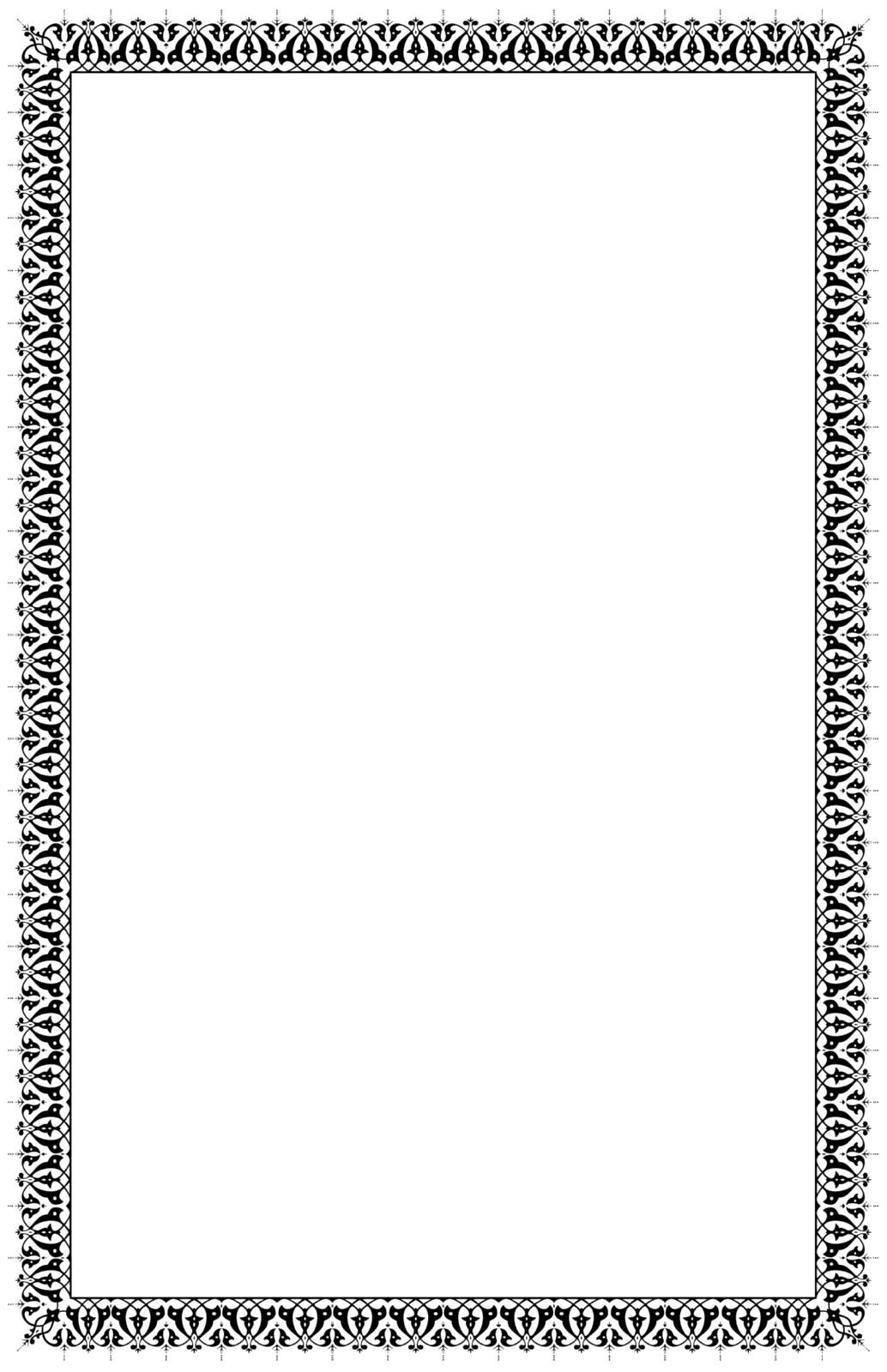


القــســـــم الأول

قسم الدراسة، وفيه فصلان:

|  |  |
| --- | --- |
| الفصل الأول | عصـر المؤلف وترجمته |
| الفصل الثاني | دراسة الكتاب |

قسم الدراسة



الفصـــل الأول

عصـر المؤلف وترجمته، وفـيـه مبحثان

|  |  |
| --- | --- |
| الـمبحث الأول | عصـر المؤلف، وفيه الحالة السـياسـية والاجتماعية والعلمية. |
| المبحث الثاني | ترجمة المؤلف، وفيه مطلبان:   * المطلب الأول: سـيرته الشخصـية. * المطلب الثاني: سـيرته العلمية. |

الـمبحث الأول: عصـر المؤلف، وفيه الحالة السـياسـية والاجتماعية والعلمية

مدينة صـيدا قديمة ذات شهرة عريقة في التاريخ، وتقع في دولة لبنان، وهي واقعة وسط سهل ساحلي خصب التربة، غزير المياه، عني بأشجار الفاكهة خصوصاً: البرتقال والليمون والموز والتين، وكانت تحت حكم السلطان العثماني سليمان القانوني بن سليم الأول ([[1]](#footnote-2))، وكان أمير مدينة صـيدا في بعض تلك الفترة ناصـر الدين محمد بن الحنش([[2]](#footnote-3))، ومن آثارها: الجامع العمري الكبير([[3]](#footnote-4))، والقلعة البحرية([[4]](#footnote-5))، ومن قرى صـيدا: البرامية، والهلالية، ومار الياس([[5]](#footnote-6))، وغالب نواحي صـيدا في ذلك الوقت روافض، ومن الأسـر المشهورة في صـيدا: عائلة الزين وعسـيران([[6]](#footnote-7)) ([[7]](#footnote-8)).

الـمبحث الثانــي: ترجمة المؤلف، وفيه مطلبان

المطلب الأول: سـيرته الشخصـية:

**\* اسمه ونسبه:**

المؤلف / لم أجد من ذكر له ترجمة، لكن وجدت ترجمة لجده، وهو من عائلة معروفة.

واسمه: معروف بن أحمد بن صاحب صهيون عثمان بن منكوبرس بن خمار تكين التركي([[8]](#footnote-9))، ويرجع أصله إلى الترك.

**\* مولده ووفاته:**

لم أقف على مولده، لكنه كان حياً في سنة خمساً وستين وتسعمائة، وذلك عندما رفع للسلطان سليمان القانوني بقتل شـيخ الرافضة: زين الدين العاملي([[9]](#footnote-10))، فأمر بقتله في هذه السنة، وكان حياً كذلك سنة اثنان وتسعين وتسعمائة، لأنه ذكر في كتابه: عجائب الأخبار عن مصـر الأمصار أنه رأى فرس النهر في رحلته لمصـر سنة اثنان وتسعين وتسعمائة.

أما وفاته: فلم أعثر على تاريخها.

المطلب الثاني: سـيرته العلمية:

**\* نشأته، وطلبه للعلم، ورحلاته العلمية:**

المؤلف / طلب العلم وهو صغير في أسرة معروفة، وذكر أنه ذهب إلى القاهرة، وعندما رجع منها ألف كتاب في تاريخ مصـر، وسـيأتي التعريف بالكتاب.

**\* شـيوخه:**

لم أعثر على اسم أحدٍ منهم.

**\* تلاميذه:**

لم أعثر على اسم أحدٍ منهم.

**\* عقيدته ومذهبه الفقهي:**

**عقيدته:** المصنف / كان على عقيدة السلف في بعض العقائد، كما ظهر لي من كتابه، فمثلاً في توحيد الألوهية يقول /:

"ومما شابهوا به النصارى أن بعضهم، وهم الإثنى عشـرية بنوا على قبور أئمتهم المشاهد، فتركوا عبادة الله تعالى، وعطلوا الجمعة والجماعات في المساجد، ويعظمون المشاهد المبنية على القبور، فيعكفون عليها ويحجون إليها كما يُحج إلى البيت العتيق، أقول: ومما اشتهر في نواحي مدينة صـيدا أن من توجه منهم إلى العراق، يقولون: راح إلى حج المشاهد" [45/أ].

وقال /:" وقد علم بالاضطرار من دين الإسلام أن النبي ﷺ لم يأمر بما ذكروه من أمر المشاهد، ولا شـرع لأمته مناسك عند قبور أحد من الأنبياء ولا غيرهم" [46/أ].

وقال /: "وقد علمنا بالاضطرار من دين الإسلام أن الرسول ﷺ شـرع لأمته عمارة المساجد بالصلوات والاجتماع، ولم يشـرع لأمته أن يبنوا على قبر نبي ولا رجل صالح، وإنما حدثت الأبنية في زمن بني أمية" [46/ب].

وأخذ في أكثر من ستة صفحات يبيّن ذلك، ويذكر الأدلة من الكتاب والسنة على حرمة البناء على القبور والعكوف عليها بالدعاء والصلاة، من [44] إلى [46].

وكذلك في القدر يقول /: "وبذلك سبق علمه، وظهر ما علم سبحانه وقوعه قبل وقته، وما علم وقوعه وسبق في علمه لم يجز إلا بإرادته ومشـيئته، ومن زعم أن ذلك جرى على غير مراده فقد افترى إثماً مبيناً، ومن رضـي بما قضاه الله تعالى، وفوض الأمر إليه فقد فاز فوزاً عظيماً، والله تعالى يهدي من يشاء إلى صـراط مستقيم". [192/ب].

ولكن المصنف رحمه الله من الأشاعرة في بعض العقائد، فتراه يمدح المفوضة ويمدح الكسب كما في ص(125)، وكذلك مدحه لعلماء الأشاعرة كما في ص(126)، وأيضاً تبجيل الأشاعرة والاعتماد عليهم كما في صفحة (242)، وأيضاً المصنف رحمه الله يميل إلى التصوف، فتجده يمدح كتب المتصوفة كما في صفحة (137). رحمه الله وعفا عنه.

**\* مذهبه الفقهي:**

المصنف / كان شافعياً، وقد صـرح المؤلف في كتاب له اسمه: عقود الجواهر في تفسـير قوله تعالى: ﮋ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟﮊ ([[10]](#footnote-11)) وذكر اسمه في الكتاب، فقال: معروف بن أحمد الشافعي.

**\* مكانته والثناء عليه:**

المصنف / كان قاضـياً في مدينة صـيدا، وصفد([[11]](#footnote-12))، وكانت بينه وبين السلطان العثماني سليمان القانوني الأول علاقة قوية.

**\* مصنفاته:**

1- عجائب الأخبار عن مصـر الأمصار، وهو مخطوط عن تاريخ مصـر، ومحفوظ في مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز بجدة برقم(308)، والذي ظهر لي أنه لمؤلفنا، وذلك: لتشابه الأسلوب في استخدام بعض العبارات، وكذلك قول مؤلف عجائب الأخبار في مقدمة كتابه: "كتبتها في أوائل قدومي للقاهرة"، وهذا يدل على أن مؤلفه ليس من أهلها، وقال صاحبنا عن نفسه في مقدمة: البراهين النواقض: أنه متمكن من علم التاريخ، وأنه سافر لمصـر. (6/ب).

2- عقود الجواهر في تفسـير قوله تعالى: ﮋ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮊ ([[12]](#footnote-13))، وهو مخطوط في التفسـير محفوظ بمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة النبوية - بمكتبة عارف حكمت- برقم(136/228)، والذي ظهر لي أنه لمؤلفنا، وذلك: أنه قال في كتابه أنه قصد به خدمة خزانة السلطان سليمان القانوني بن سليم الأول.

وقد كان بينه وبين السلطان سليمان علاقة قوية، وقد ذكر أيضاً أن كتابه: البراهين النواقض قصد به خدمة خزانة السلطان سليمان القانوني بن سليم الأول. [10/أ].

1. () السلطان سليمان بن سليم العثماني، مَلِكُ القسطنطينية، تولى السلطنة بعد موت أبيه السلطان سليم في أواخر سنة ست وعشـرين وتسعمائة، وكان ملكاً مطاعاً مجاهداً يحب العلم والعلماء، ويقف عند الشـرع الشـريف، وفتح الفتوحات العظيمة، وبنى الجوامع والمدارس بعدة بلدان كالحرمين والقسطنطينية ودمشق، توفي سنة أربع وسبعين وتسعمائة. انظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشـرة لنجم الدين محمد بن محمد الغزي(3/140)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية ببيروت. [↑](#footnote-ref-2)
2. () ناصـر الدين محمد بن الحنش، كان والياً على مدينة صـيدا، وكان رافضـياً، خرج على السلطان العثماني سليم الأول، ثم فر ابن الحنش، ثم قتل سنة أربع وعشـرين وتسعمائة. انظر: مفاكهة الخلان في حوادث الزمان لشمس الدين محمد بن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالحي(298)، دار الكتب العلمية. [↑](#footnote-ref-3)
3. () الجامع العمري من أقدم مساجد مدينة صـيدا، وكان أصله كنيسة، ثم حول إلى مسجد في عهد المماليك، وهو ضخم الحجارة، متين البنيان، وجدرانه عالية سميكة. انظر: تاريخ صـيدا الاجتماعي لطلال ماجد المجذوب(289)، المكتبة العصـرية ببيروت. [↑](#footnote-ref-4)
4. () القلعة البحرية: قلعة قديمة قائمة على الشمال الشـرقي من المدينة، على جزيرة صغيرة، وتتصل في المدينة بجسـر. انظر: تاريخ صـيدا لأحمد عارف الزين(103)، مطبعة العرفان بصـيدا. [↑](#footnote-ref-5)
5. () البرامية تقع شمال مدينة صـيدا، والهلالية ومار الياس شـرق مدينة صـيدا. انظر: تاريخ صـيدا الاجتماعي للمجذوب (11). [↑](#footnote-ref-6)
6. () عائلة الزين وعسـيران، من أقدم العوائل التي سكنت مدينة صـيدا، انظر: تاريخ صـيدا لأحمد عارف الزين(155). [↑](#footnote-ref-7)
7. () انظر: الروض المعطار في خبر الأقطار لأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم الحِميرى(373)، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصـر للثقافة ببيروت، خطط الشام لمحمد بن عبدالرزاق(2/213)، مكتبة النوري بدمشق. تاريخ صـيدا لأحمد عارف الزين(61)(129)(155)(170)، تاريخ صـيدا الاجتماعي لطلال المجذوب(11)(19)(289). [↑](#footnote-ref-8)
8. () انظر: الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي(19/338)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، تاج التراجم لأبي الفداء قاسم بن قُطلُوبغا السودوني(143)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم بدمشق. [↑](#footnote-ref-9)
9. () علي بن أحمد بن محمد العاملي الجبعي، المعروف بالشهيد الثاني، من كبار علماء الرافضة ومشايخهم، من مصنفاته: مسالك الأفهام في شـرائع الإسلام، تمهيد القواعد الأصولية والعربية توفي سنة خمس وستين وتسعمائة. انظر: أعيان الشـيعة(7/143)، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف ببيروت. [↑](#footnote-ref-10)
10. () سورة آل عمران: ٩٦. [↑](#footnote-ref-11)
11. () صفد مدينة في سفح جبل، صحيحة الهواء، خفيفة الماء، من مدن جبل الجليل شمال فلسطين، وهي الآن تحت الاحتلال الصهيوني. انظر: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لأحمد بن يحيى العدوي العمري(3/541)، المجمع الثقافي، معجم المعالم الجغرافية في السـيرة النبوية لعاتق بن غيث البلادي(83)، دار مكة. [↑](#footnote-ref-12)
12. () سورة آل عمران: ٩٦. [↑](#footnote-ref-13)